

شاعرٌ من بلادي علمٌ من أعلام بلادي

فؤاد حمدان^(١)

عبد الجليل وهبي شاعر من بلادي، بديع المعاني، رائع الكلمات. أنشد الدنيا فملأها ألواناً من القصائد، وزّعها الملحنون أغاني متنوعةً أطربت المستمعين، وملأت نفوس الناس بهجةً وطرباً أصيلاً.

ووددت لو أنني أغني عبد الجليل وهبي في كلماتي هذه، كما غنى هو لبنان والإنسان والطبيعة والحق والجمال، ولكن أين أنا منه؟ وأين هو مني؟ هو ناظم القوافي، وصانع القصائد بمهنية راقية، وفنّ رفيع، وأنا تائه أفتش عن كلمات أسطرها في هذه المناسبة السعيدة، علّها تحاكي قيمة هذا الشاعر الفنّان.

هذا الشاعر الفنّان الذي كان يرسم بالكلمات وما يزال، خلجات نفوس عاشقين، ودقات قلوب المحبين، ورّتت كلماته على كل وترٍ، ومقامٍ موسيقي رفيع.

(١) مدير الإذاعة اللبنانية.

لا أريد أن أدخل في سيرة عبد الجليل وهبي، لأنني ومن سوء حظي، لم أعاشه، ولم أعاشره، كما نَعَمَ بذلك مُدراء الإذاعة اللبنانية السابقون، ولكن لا بُدَّ لي أن أعرض في حديثي عن هذا المبدع الحَلاق، ما زحرت به مكتبة الإذاعة اللبنانية والمكتبات العربية من إنتاج شعري وفكري غزيرين، قدّمهما لأهله ولوطنه لبنان ولأمّته العربية.

ألّف عبد الجليل وهبي آلاف القصائد والأغنيات في كل لونٍ ومنهل شعري، وكان ولا يزال في طليعة الرّواد الذين أسّسوا لهذه الأغنية وأوجدوا مكانتها، ورفعوا شأنها في لبنان والبلاد العربية.

ماذا أقول فيك أيها الشاعر المنبري الكبير؟ وأنت علّم من أعلام بلادي، نفتخر بك وبعطائك، ونَعْتزُّ أننا وإياك ننتمي إلى هذا الجنوب المعطاء، الزاخر بالشعر والشعراء، ممن ملأوا الدنيا وشغلوا الدنيا بفنّهم وإبداعاتهم التي ذهبت على كل شفةٍ ولسان.

أطال الله عُمرَكَ، وأبقاك ذخراً لوطنك، ورمزاً من رموز الشعر والكلمة، عِشْتَ، عاشَ الشعرُ، عِشْتُم، وعاشَ لبنان.